

الترجمة ولغة التخصص

Translation and Specialized Language

الدكتورة فتيحة جماح

- معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2

fatiha.djem2021@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/12/09

تاريخ الإرسال: 2022/11/15

ملخص:

يندرج بحثنا هذا في إطار التعريف بلغة التخصص *Langue de spécialité* وعلاقتها بالترجمة و بالتالي علاقتها بالنص المتخصص، ذلك لأن هذه اللغة تكتسي أهمية في نقل المعنى أثناء ترجمة النصوص المتخصصة. وقد كان للانفجار العلمي و المعرفي في القرن الحادي والعشرين دور حاسم في ظهور ما يسمى بلغة التخصص، إذ أصبحت العلوم على اختلافها تتطلب لغة خاصة بها تميزها عن باقي العلوم، فهي لغة تعبر عن العلوم باعتمادها على مصطلحات و مفاهيم دقيقة. وما صعب من أمر إيجاد تعريف دقيق لهذه العبارة أي لغة الاختصاص هو انعدام الاتفاق من المختصين، فبينما يسميها البعض منهم لغة التخصص و لغة متخصصة فإن البعض الآخر يسميها لغة تقنية، وهي عند جمهور آخر لغة علمية تقنية. وهي لغة متخصصة بالنظر للمجال الذي تتناوله بالدراسة أو بالترجمة. وهو ما يعنينا في مجالنا أي مجال الترجمة. لقد انطلقنا من التعريف بلغة الاختصاص والدور الذي تؤديه في الترجمة المتخصصة. فتعرضنا للغة التخصص و استشهدنا بتعاريف قدمها منظرون مشهود لهم بإسهاماتهم القيمة في الميدان، و تطرقنا إلى حاجة الترجمة المتخصصة لهذا النوع من اللغة و علاقة التأثير و التأثير القائمة بين اللغة و الترجمة، و ما تستدعيه من امتلاك لمصطلحات خاصة بالميدان المتخصصة كالعلوم على اختلافها من طب و هندسة و قانون و غيرها من الميادين التقنية المتخصصة، و عرجنا على موضوع المصطلح و أهميته في ميدان الترجمة المتخصصة. و ما يمكننا قوله: أن لغة الاختصاص أو اللغة المتخصصة تعد الركيزة الأساسية و الشرط الضروري لقيام الترجمة المتخصصة، لما تمدها به من أدوات و مصطلحات تمكنها من التعبير عن المعنى الذي تحمله النصوص المتخصصة في طياتها، و يصبو المترجم المتخصص إلى تبليغه لقارئ يتميز عن غيره من القراء بعمله أو تكوينه في مجال متخصص.

الكلمات المفتاحية:

لغة التخصص- علاقة التأثير والتأثر- الترجمة العامة و المتخصصة – المصطلح - النصوص المتخصصة

Abstract:

Our research aims to define specialized language, its relationship with translation and the specialized text as it's important to transfer the meaning of specialized texts in translation. The scientific and cognitive explosion of the twenty-first century has played a crucial role in the emergence of the so-called specialized language, as different sciences require a language of their own that distinguishes them with their specific terms and concepts from other sciences. It was difficult to define exactly specialized language because there is not an agreement on a single term. While some say a specialized language, others call it a technical language or also a technical scientific language. It's a specialized language given the field of translation, and that's what we study here.

We first define specialized language with different theorists and its role in specialized translation. Then we look at the specialized translation' need of this kind of language, the

mutual influence between language and translation, and the necessity of acquiring terminology of specialized fields such as medicine, engineering, law, etc. we turn after that to the term and its importance in the specialized translation. Specialized language is the basis for specialized translation, because it provides it with tools and terms that enable it to convey the content of specialized texts and that the specialist translator communicates to a specialized reader.

Keywords: Specialized Language- mutual influence - General and specialized translation-Term -Specialized texts.

مقدمة:

تنتمي لغة التخصص إلى مجال اللسانيات التطبيقية وتوجد في علاقة متينة مع احتياجات المتعلمين خاصة منها احتياجاتهم المهنية. وقد كان مفهوم لغة التخصص ماثلاً في الأذهان منذ زمن موغل في القدم، وخير شاهد على ذلك العدد الهائل من القواميس المتخصصة المؤلفة على مر العصور بمختلف اللغات قبل ظهور مصطلح لغة التخصص، ومقابله الفرنسي *Langue de spécialité*، نذكر من تلك القواميس على سبيل المثال:

* في اللغة العربية: (القرن الثالث الهجري):

- الجيم لشمر بن حمدويه أبي عمر المشهور بالهروي، وموضوعه غريب الحديث، والسلاح،

والجبال والأدوية " ¹

- الألفاظ ليعقوب بن إسحاق أبي يوسف المشهور بابن السكيت، وموضوعه إصلاح المنطق و الأضداد، والحشرات وغريب القران والنبات، والشجر" ²

* في اللغة الفرنسية: (القرنان الثامن عشر والتاسع عشر)

- *Dictionnaire du vieux langage françois*, par François Lacombe (1766); ³

- *Dictionnaire de l'ancienne langue française et de tous les dialectes du IX au XV siècle*, par Frédéric Godefroid (1881). ⁴

و يعتبر مصطلح *Langue de spécialité* مصطلحاً حديث النشأة نسبياً؛ فقد أدى إلى ظهوره الانفجار العلمي والمعرفي في القرن الحادي والعشرين، حيث أضحت العلوم على اختلافها وبفروعها المتعددة تتطلب لغة خاصة ودقيقة تميز بعضها عن بعض.

وإذا كان تعريف اللغات الطبيعية أي اللغة المشتركة التي نتكلمها كل يوم لا يطرح إشكالا، فإن تعريف لغة الاختصاص تعريفاً شاملاً مانعاً ليس بالأمر الهين، وذلك لتنوع هذه اللغة وتمايزها من مجال إلى آخر ومن مجموعة متخصصة إلى أخرى. ولهذا نجد عدم الاتفاق بين أهل الاختصاص على تعريفها تعريفاً موحداً، بل ونجد عدم الاتفاق أحياناً على تسميتها تسمية واحدة، إذ نجد في اللغة العربية مثلاً ثلاثة مصطلحات متقاربة غير متنافرة لأنها تحيل إلى المفهوم القريب نفسه، وهذه

المصطلحات هي: لغة التخصص، و اللغة المتخصصة و لغة الاختصاص. و المصطلح الأول أي لغة التخصص هو المصطلح الأدق إذا اعتبرناه ترجمة للمصطلح الأجنبي *Langue de spécialité*. أما مصطلح اللغة المتخصصة فيقابل المصطلح الفرنسي *Langue spécialisée* بينما تكون ترجمة المصطلح لغة الاختصاص إلى اللغة الفرنسية كالآتي: *Langue de spécialisation*، و هو غير متداول و لا يؤدي معنى المصطلحين السابقين بدقة. و يوجد مصطلح رابع مستعمل أحيانا في اللغة العربية بمفهوم لغة التخصص و هو اللغة التقنية، و هو ترجمة للمصطلح الفرنسي *Langue technique*؛ فقد كان يحيل أصلا على قسم من أقسام لغة التخصص المندرج ضمنها إلى جانب أقسام أخرى عددها بعدد التخصصات نذكر منها: اللغة العلمية و الطبية، و اللغة القانونية و الإدارية، و اللغة الاقتصادية و المالية، و اللغة الأدبية وغيرها، إلا أن هذا المصطلح أي اللغة التقنية، أصبح يستعمل اليوم بمفهوم لغة التخصص بمعناها الشامل، فما هو تعريف لغة التخصص؟

لم يتفق المختصون على تعريف موحد للغة التخصص و قد تعددت أحيانا التسميات التي تحيل عليها أحيانا كما ذكرنا، و مع ذلك يمكننا تقديم تعريف عام بسيط قبل عرض بعض التعاريف التي قدمها باحثون بارزون في الميدان فنقول: إن لغة التخصص هي تعبير عن مجال متخصص بلغة معينة و دقيقة، و يمكن أن يكون هذا التعبير داخل اللغة الواحدة، أو بين لغتين مختلفتين أو بين عدة لغات مختلفة، و في هذه الحالة يكون مجال هذا التعبير هو الترجمة المتخصصة، و في الواقع ترجمة النصوص المتخصصة.

1. لغة التخصص:

تعرف الباحثة كريستين دوريو Christine Durieux (25-9: 1995) لغة التخصص أي *Langue de spécialité* قائلة:

« Une langue de spécialité est un sous-ensemble d'une langue naturelle qui entre en intersection avec la langue courante ».⁵

« La langue de spécialité s'inscrit dans une langue naturelle et emprunte à la langue courante ».⁶

أي إن لغة التخصص هي منظومة فرعية للغة الطبيعية تندرج في إطارها، و هي تتقاطع مع اللغة العادية و تقتض منها.

يتفق التعريف السابق لكريستين دوريو مع تعريف بيير لورا Pierre Lerat للغة المتخصصة و هذا نصه:

« La notion de langue spécialisée est [plus] pragmatique: c'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées. »⁷

و مفاد هذا القول إن مفهوم اللغة المتخصصة هو براغماتي أصلا: إنها لغة طبيعية تعتبر ناقلا للمعارف المتخصصة.

- تعريف روبير غاليسون Galisson Robert و دانييل كوست Daniel Coste:

ويعرف الباحثان روبير غاليسون Galisson Robert و دانييل كوست Daniel Coste اللغة المتخصصة أي *langue spécialisée* قائلين:

« ...Expression générique pour designer les langues utilisées dans des situations de communication (orales ou écrites) qui impliquent la transmission d'une information relevant d'un champ d'expérience particulier. »⁸

أي إن اللغة المتخصصة هي تعبير عام عن اللغات في مقامات تواصل (مكتوبة أو شفوية) تستدعي نقل معلومة مرتبطة بمجال خبرة خاص.

وترى ايسابيل ديسمي Isabel Desmet، أن التسليم بأن اللغات المتخصصة تعكس المميزات المفاهيمية لمختلف مجالات المعرفة، ليجبرنا على أن نأخذ في الحسبان تميز اللغات المتخصصة بمستويات مختلفة بالنظر لمحتواها. وتذكر أن كلا من لور هوفمان Laure Hoffmann وروزييسلاف كوكوريك Rostislav Kocourek قد قاما بتقسيم اللغة المتخصصة وفق أربعة معايير هي درجة التجريد و الطريقة الطبيعية / المصطنعة للتعبير عن العناصر والنحو، وكذا مجال التخصص ونوعه و صفة المشاركين

9

1-1 الفرق بين لغة التخصص واللغة العامة المشتركة:

يكمن الاختلاف بين لغة التخصص واللغة العامة المشتركة في اختلاف السياق الخاص بكل واحدة منهما. وتتميز لغة التخصص بالمصطلحات وبناء التراكيب بناء خاصا وتنظيم الخطاب تنظيما مبسطا يجعل عملية الاتصال بالمتلقي في ميدان معين عملية سهلة. وفضلا عن ذلك فإن لغة التخصص تتسم بسمات خاصة مرتبطة بالمجالات التي توظف فيها، مما يضيف عليها طابعا خاصا.

- تصنيف ماريا تيريسا كابري: Maria Teresa CABRE

صنفت ماريا تيريسا كابري لغة التخصص وفق ثلاث خصائص هي:

- الخصائص البراغماتية؛

- الخصائص الوظيفية؛

- الخصائص اللغوية.

وتوضح كابري كل خاصية على النحو الآتي:

- الخاصية البراغماتية: هي التي تسمح لنا بالتمييز بين اللغة العامة المشتركة ولغة التخصص وهي التي تمثل تفردا بموضوعها وبمستعملها وبمقامات التواصل الخاصة بها.¹⁰

- الخاصية الوظيفية: هي تلك التي تجعل لغة التخصص وسيلة لتحقيق أمر ما.

- الخاصية اللغوية: تتسم لغة التخصص بالإيجاز والاختصار وبساطة التعبير ووضوحه، وانتمائها إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتعريف العلمي الدقيق.

ويرى روبرت آلان دو بوغران Robert Alain De Beaugrand " أن الوظيفة الأساسية التي تضطلع بها لغات التخصص تتمثل في إيصال المعلومة وتبليغها بجعل مصطلحاتها الخاصة بمجال من المجالات سمة لمفاهيمه ".¹¹

ومن هنا يتضح جليا أن لغة الاختصاص تتميز باستعمال مفردات و مصطلحات خاصة تعبر عنها وعن مواضيعها، لذا ارتأينا التطرق ولو باختصار لعلاقة لغة التخصص بالمصطلح. لقد شكلت الترجمة قديما حقل دراسات مختلفة حول مفهومها، و اختلفت آراء المنظرين حول طبيعتها: أي فن أم علم ؟، ولم تستقر الآراء إلا في منتصف القرن العشرين و هي الفترة التي شهدت ميلاد الدراسات اللسانية الأولى التي عنيت بمفهوم الترجمة التي أصبح تعتبر علما، و انصب اهتمام اللسانيين على وضع منهجية لتنظيم مسار العملية الترجمية. حيث ظهر تيار مكثف من البحث النظري حول الترجمة، و أبدى هذا البحث نيته في الاستقلال عن باقي البحوث بالانضواء تحت اسم شامل هو: دراسات ترجمية.

ويقدم جان روني لدميرال Jean René Ladmiral تعريفا للترجمة قائلا:

« La traduction est un cas particulier de convergence linguistique : au sens le plus large, elle désigne toute forme de « médiation inter linguistique », permettant de transmettre de l'information entre locuteurs de langues différentes. La traduction fait passer un message d'une langue de départ ou langue - source dans une langue d'arrivée ou langue - cible. »¹²

أي إن الترجمة بالمعنى العام هي حالة تلاق لساني وهي تشير إلى صيغة من صيغ " الوساطة اللسانية " مما يسمح بنشر المعلومة بين متخاطبين ذوي لغات مختلفة. و تقوم الترجمة بنقل رسالة من لغة الانطلاق أو لغة المنبع إلى لغة الوصول أو اللغة المستهدفة.

و يرى الباحث الفرنسي جان فرانسوا مارمونتيل Jean François Marmontel أن الترجمة هي: "عملية انتقاء الكلمات واستعمالها، وهي تلك العملية التي يتم القيام بها أثناء النقل من لغة إلى أخرى والتي ليست تمرينا مفيدا للذاكرة فحسب وإنما هي عملية تقتضي تحليل الأفكار ودراسة اللغات هي دراسة لفن تمييز الفروقات الضئيلة بين الأفكار وتجزئة هذه الأفكار لفهم دقائقها والعلاقة بينها. وإن حفظ كلمات جديدة من لغة أجنبية يصحبه دائما اكتساب آراء جديدة".¹³

ويعتبر جون كونيوسون كاتفورد John Cunnison Catford الترجمة مسألة خاصة باللغة، و أن نظرية الترجمة هي فرع من فروع اللسانيات المقارنة لكونها تتناول العلاقة بين اللغات، لذا يجب انتقاء أية نظرية للترجمة من نظرية اللغة ويعرف الترجمة قائلا:

« Translation is the replacement of textual material in one language (SL) by equivalent textual material in another language (TL). »¹⁴

أي إن الترجمة هي عملية إحلال مادة نصية في لغة ما (اللغة المنقولة) محل مادة نصية مكافئة لها في لغة أخرى (اللغة المنقول إليها).

وقد نجم عن الاحتياجات المختلفة و المحددة ظهور دراسات تجاوزت مستوى التفكير التجريبي حول الحرفة الفنية و هي الحال التي كانت تعرف بها الترجمة، وإن كان بعض العلماء من غير اللسانيين قد حاولوا تنظيمها تنظيماً علمياً و من بينهم المترجمون أنفسهم أمثال إدموند كاري Edmond CARY الذي قام بذلك في أعماله و نشاطاته المكثفة و اشترط على المترجمين أن يطوروا ثقافتهم في اللسانيات كما انه لفت انتباه علماء اللسان إلى المشاكل المختلفة التي تعرفها الترجمة.

ويقول كاري عن الأهمية البالغة التي أصبحت تكتسبها الترجمة في الحياة اليومية:
« Nous sommes à l'âge de la traduction, le monde moderne apparait comme une grande machine à traduire tournant à une vitesse sans cesse accrue. »¹⁵

أي إننا نعيش عصر الترجمة الذي يبدو العالم فيه كآلة كبيرة مهمتها الترجمة، وتعمل بسرعة متزايدة. وهو الأمر الذي نلاحظه من خلال التبادلات البشرية في مختلف الميادين، إذ أصبحت الترجمة كعملية وساطة متعددة اللغات و الثقافات تحتل مكانة لا تنفك تتسع يوماً بعد يوم، و لا يمكننا و نحن نعيش في مجتمعات تتميز بالتعدد اللغوي و الثقافي، أن نخص بهذه الملكة المترجمين، إذ تتجلى أهميتها كعنصر أساسي في الشروط المهنية المختلفة التي تندرج في ميدان التعليم و الصحة العمومية و غيرها من مظاهر الحياة الاجتماعية.

ويشبه كاري بيير فرانسوا Caillé Pierre François الترجمة بحديث ثنائي مع الكاتب أو بزواج يكون فيه أحد الزوجين محجوباً إن لم نقل أخرس، و ذلك هو الشرط الأمثل لحصول الاتفاق بين الزوجين.¹⁶

أما جان بول فييني VINAY Jean Paul الذي ألف بمعية جان داربلني Jean Darbelnet كتاباً عنوانه *Stylistique comparée du Français et de l'Anglais*، فقد كان أول من أعطى نظرية للترجمة جاءت نتيجة للتطبيق المنطقي للسانيات الحديثة سنة 1967 في بلد إدارته مزدوجة اللغة و هو كندا Canada. و تتم الترجمة حسب فييني و داربلني بواسطة سبعة أساليب هي الاقتراض و النسخ و الترجمة الحرفية و الإبدال و التحوير و التكافؤ و التكيف.

و يعرف داربلني Darbelnet الترجمة قائلاً:

« L'opération qui consiste à faire passer d'une langue dans une autre tous les éléments de sens d'un passage et rien que ses éléments, en s'assurant qu'ils conservent dans la langue d'arrivée leur importance relative , ainsi que leur tonalité, et en tenant compte des différences que présentent entre elles les cultures auxquelles correspondent respectivement la langue de départ et la langue d'arrivée. »¹⁷

أي إن الترجمة هي عملية يتم من خلالها نقل عناصر معنى نص من لغة إلى أخرى مع التأكد من احتفاظها بقيمتها و بتنغميمها في اللغة المنقول إليها و الأخذ بعين الاعتبار الفروقات التي تميز اللغتين المنقولة و المنقول إليها و ثقافتهما.

وتمكن دراسة اللغات من التمييز و المقارنة بين الفروقات الموجودة بين تلك اللغات . و هي بالتالي دراسة تُزين العقل و تثري الأفكار و تزود بآراء جديدة. و يسعى المرء دوماً إلى الإلمام بكل الجوانب اللغوية و فهم أساليبها و دقة تعابيرها ليتمكن من تحليل ما حوته من معان و أفكار. و تعد دراسة اللغة الرافد الذي يمكننا من القيام بالترجمة التي يكون الهدف منها التعرف على ما في اللغة من مشاعرو أحاسيس و عقائد ثم الإعراب عن هذه الصورة و الإفصاح عن دقائقها و خفاياها بفنون شتى من التعبير.

و يرى تريغفي هلفدن لاي Trygve Halvdan Lie الأمين العام السابق للأمم المتحدة أن مصير العالم مرهون أولاً بما يقرره الساسة و مرهون ثانياً بدور المترجمين إذ يقول:
« Le sort du monde dépend aujourd'hui en premier lieu des hommes d'Etat, en second lieu des traducteurs ».¹⁸

و يقول فاليري لاربو Valérie Larbaud واصفاً عمل الترجمة :
« Tout le travail de la traduction est une pesée de mots. Cela n'a l'air de rien, mais ce sont les mots d'un auteur imprégnés et chargés de son esprit, presque imperceptiblement mais très profondément modifiés quand à leur signification brute par ses intentions et les démarches de sa pensée ».¹⁹

و مفاد هذا القول إن عمل الترجمة هو معالجة مفردات و يبدو هذا الأمر بسيطاً، غير أنه يتعلق بكلمات الكاتب المشبعة و المثقلة بفكره التي تطرأ عليها تغييرات جد عميقة، و بشكل يكاد يكون غير محسوس و لكنها معدلة بعمق في دلالاتها الخام بواسطة نواياه و خطوات تفكيره.

و قد كانت الترجمة محل أنظار اللسانيين لأسباب ترجع إما للتطور المنطقي لترجمة الكتاب المقدس إلى مئات اللغات خاصة في الولايات المتحدة و كندا، و إما للعناية الفائقة التي أولتها للترجمة الدول المتعددة اللغات، و إما لميلاد الترجمة الآلية. و على الرغم مما اقترحه علم اللسان من وجهات نظر تتعلق بالترجمة فإنه لا يمد المترجمين بعصا سحرية بل يدفعهم إلى التفكير في الموضوع الذي يتناولونه بتعمق أكبر و ذاتية أقل، بل بصورة أكثر تنظيماً و أكثر تجانساً، فهو يمنحهم أدوات أكثر دقة و أكثر إعداداً لتحليل الصعوبات التي تعترض سبيلهم و تتمثل هذه الصعوبات غالباً عدم إلمامهم الجيد باللغة و بموضوع ترجمتهم خاصة.

***و لا بد من الإشارة إلى أن عملية الترجمة ليست مجرد نقل كلمات و تراكيب و عبارات نص ، و إنما يصاحب عملية النقل تلك، نقل حضارة اللغة المنقولة بكل أبعادها مع مراعاة الفترة الزمنية التي ورد فيها النص الأصل موضوع الترجمة ، و إلا فإن تلك الترجمة لن تكون ترجمة أصلية.

وللتأثير والتأثر اللغوي بواسطة الترجمة جوانب إيجابية وجوانب سلبية؛ فمن أبرز جوانبه الإيجابية إثراء اللغة المنقول إليها بمفردات ومصطلحات ومعان وأفكار جديدة. ومن جوانبه السلبية المبالغة أحيانا في تطعيم اللغة المنقول إليها بكلمات وتراكيب هجينة هي في غنى عنها. ونستنتج من كل ما سبق أن الترجمة تتم في مستويات مختلفة ولا تنحصر في السعي إلى تحقيق التكافؤ اللفظي بين اللغتين المنقولة والمنقول إليها.

2-1 تجليات تأثير الترجمة على اللغة وتأثير اللغة على الترجمة:

إنه لمن نافلة القول باستحالة الترجمة دون اللغة التي هي روح الترجمة وقلوبها النابض، ويقول حسام الدين مصطفى في هذا الصدد: " فالترجمة عملية لا تتحقق إلا بوجود اللغة، ولولا اللغة لما ظهرت الترجمة، ولا عجب أن نجد الترجمة تتأثر بالظواهر اللغوية وعلوم اللغة وقواعدها، بل تقوم على أساسها " ²⁰

ويتم التأثير والتأثر في حضان لغتين (أو أكثر) بفضل الاحتكاك بينهما وبفضل الترجمة أيضا " وكل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها" ²¹

ويتجلى ذلك التأثير والتأثر أساسا على مستوى مفردات اللغة وصيغها وتراكيبها وأسلوبها، وما يتسرب إليها من تعابير ذات بنيات مختلفة ومعان خاصة. وقد أثرت قديما اللغة الفارسية واليونانية في اللغة العربية أيما تأثير؛ ودليل ذلك أن لسان العرب يعج بكلمات ذات أصل فارسي معربة كما أثرت اللغة العربية قديما في عدة لغات بواسطة الدين والعلم والسياسة. ويذكر حسام الدين مصطفى أن "الكلمات العربية تمثل ربع الكلمات التي تتضمنها اللغة الإسبانية، ويزيد عدد الكلمات ذات الأصول العربية في اللغة البرتغالية عن ثلاثة آلاف كلمة، وهناك نحو ألف كلمة في اللغة الفرنسية، والعدد نفسه في اللغة الإنجليزية، إضافة إلى مئات الكلمات العربية في اللغة الإيطالية، وذلك وفقا لما أثبتته عديد من المستشرقين." ²²

وتتميز كل لغة عن غيرها من اللغات بمميزات عديدة منها كيفية تصورها الخاص للجملية وبنائها، فبينما نجد اللغة العربية مثلا تتصور نوعين من الجمل كقاعدتين أساسيتين وهما الجملية الفعلية المحضة التي يكون فيها المسند هو الفعل، والجملية الاسمية المحضة التي يكون فيها المسند هو المصدر أو الاسم أو الصفة، نجد اللغة الفرنسية تتصور ثلاثة أنواع من الجمل كقواعد أساسية، وهي الجملية الفعلية المحضة التي يكون فيها المسند هو الفعل، والجملية الفعلية ذات الفعل المساعد Etre أي فعل الكينونة، أو الفعل المساعد Avoir أي فعل الملكية، والجملية الاسمية المحضة التي يكون فيها المسند هو المصدر أو الاسم أو الصفة.

و ينبغي عند القيام بالترجمة نقل المعاني وفق نسق اللغة المنقول إليها و وفق أسلوبها ، إلا أن هذه الأخيرة قد تفتقر أحيانا إلى صيغة مناسبة للتعبير عن معنى كلمة أو صيغة واردة في اللغة المنقولة فتضطر إلى الاقتراض أو النسخ، أضف إلى ذلك عدم وجود مقاييس دقيقة و شاملة لنقل مختلف التراكيب من لغة إلى أخرى.

و يميز دانييل غواديك Gouadec Daniel بين نوعين اثنين من الترجمة هما الترجمة العامة و المتخصصة قائلا:

« On distingue traditionnellement deux grandes catégories de traductions : les traductions générales, d'une part, et les traductions spécialisées d'autre part. »²³

أي إننا نميز عادة بين فئتين رئيسيتين من الترجمة و هما الترجمة العامة من جهة و الترجمة المتخصصة من جهة أخرى.

فما الفرق بين الفئتين؟

يكمن الفرق في طبيعة نصوص كل فئة و في لغتها و في الجمهور الموجهة إليه.

الترجمة العامة و الترجمة المتخصصة:

1.1 ترجمة النصوص العامة:

تتوجه ترجمة النصوص العامة إلى الجمهور الواسع غير المختص، لذا فهي تتعامل مع اللغة المشتركة بين أفراد المجتمع اللساني الواسع الذي يمثل ذلك الجمهور، و تتطلب هذه الترجمة بالدرجة الأولى التحكم في اللغتين المنقولة و المنقول إليها، و القدرة على تحليل النص موضوع الترجمة، و صياغته بأسلوب سلس واضح يكون في متناول إدراك المتلقي.

2.1 ترجمة النصوص المتخصصة:

على عكس ترجمة النصوص العامة تتجه ترجمة النصوص المتخصصة إلى جمهور متخصص ضيق ينشط في قطاعات مهنية مختلفة منها قطاع الصحة، و قطاع القضاء و قطاع المالية، و قطاع الإعلام الآلي و غيرها من القطاعات الكثيرة المتنوعة ، لذا فإن الترجمة المتخصصة تخضع لمعايير دقيقة و صارمة و لا مجال فيها للإبداع.

و بالإضافة إلى ضرورة توفرها على متطلبات الترجمة العامة المذكورة آنفا، تستوجب الترجمة المتخصصة معرفة لغة التخصص التي صيغ بها النص موضوع الترجمة، و الإحاطة بفحوى مصطلحاتها في اللغة المنقولة، و معرفة مكافئاتها في اللغة المنقول إليها. و قد تنعدم بعض تلك المكافئات لانعدام مفهومها، فيتم اللجوء عندئذ إلى اقتراض تلك المصطلحات؛ لذا تستوجب الترجمة المتخصصة " اعتماد المراجع الضرورية التي تمكن من التعرف على موضوع النص و فهمه بغية تذليل الصعوبات المتعلقة بالمصطلحات " .²⁴

و معنى هذا أن الترجمة المتخصصة تتطلب التسلح بمعارف متداخلة لسانية و غير لسانية ، فإذا كان موضوع نص الترجمة مثلا موضوعا طبيا فلا مناص للمترجم من الاستعانة بجميع الوثائق التي تمده

بمعلومات وافية عن موضوع النص، كموضوع علم الأعضاء، و موضوع علم الأعراض، أو العلوم الصيدلانية أو غيرها وفقا لموضوع الترجمة. وبما أن اللغة الطبية هي في نشاط دائم و متنام فمن واجب المترجم أن يحين باستمرار معارفه المتعلقة بموضوع الترجمة و مراعاة النص من جميع جوانبه قبل مباشرة الترجمة.

ويرى روجي غوفان Roger Goffin أنه إذا ما اطلعنا على مدى تنوع النصوص المطروحة على مترجم النصوص التقنية (أو المتخصصة) في أيامنا هذه و التي تستدعي منه الفطنة، فإننا سنلاحظ لا محالة انه يتناول مواضيع ينبغي عليه اكتساب ما يسمى بمعارف الفهم؛ أي كل المعارف التي تساعد على فهم النص و مفرداته، و تمكنه من تخطي صعوبات النصوص المتخصصة التي تستدعي الإلمام بكل ما يدخل في مجال التخصص كالطب و علم البيولوجيا و علم الوراثة و غيرها من الميادين الأخرى. و يسعى المترجم إلى تبليغ رسالة تكون متناسقة، فهو يمتلك وسائل أقل ما نقول عنها إنها وسائل قابلة للتوسيع ينبغي عليه توظيفها لاسترداد إلمامه بالمفردات و المواد و المصطلحات.

ويذكر غوفان ما يجب على مترجم النصوص العلمية القيام به فيقول:

« Le traducteur scientifique doit, plus fidèlement que son collègue traducteur littéraire, suivre le tracé et la chronologie de la phrase et reproduire avec le même soin l'essentiel et le secondaire. Une soumission intelligente à l'écriture de l'original lui permet de dégager les points nodaux »²⁵

أي إنه ينبغي على مترجم النصوص العلمية أن يكون أكثر وفاء من زميله مترجم النصوص الأدبية، إذ عليه تقفي امتداد الجملة و تسلسلها الزمني و أن ينقل بنفس العناية ما هو أساسي و ما هو ثانوي. و يسمح له الامتثال الذكي للنص الأصل باستخراج نقاط التقاطع.

أما إذا كان موضوع نص الترجمة موضوعا قانونيا مثلا، فعلى مترجم النص أن يتكيف مع الاختلافات الموجودة بين البلدين ، بلد اللغة المنقولة و بلد اللغة المنقول إليها، و أن يأخذ بعين الاعتبار القوانين السارية المفعول في البلدين حتى يتمكن من تقديم ترجمة دقيقة و أصيلة.

ثم إن الحديث عن الترجمة المتخصصة و تسمى أيضا بالترجمة التقنية، يستدعي منا بادئ ذي بدء تعريف النص التقني، إذ إن الترجمة المتخصصة تتمثل في نقل نصوص في مجال معين. و يتطلب هذا العمل امتلاك معارف دقيقة في المجال المتخصص و مصطلحات و عبارات خاصة، و غالبا ما يجد المترجم نفسه ملزما باستقراء معاجم و مجلات متخصصة ، و قد يضطر أيضا لإعداد و وضع معاجم خاصة به تضم كل المصطلحات و الكلمات التقنية العلمية انطلاقا من معارفه المسبقة، بهدف الرجوع إليها عند الحاجة.

و قبل البحث عن المراجع ، ينبغي قراءة نص الانطلاق أو على الأقل الاطلاع عليه بغية تكوين فكرة عما يجب البحث عنه. و بالفعل فإن عمق البحث و وجهته يكونان مرهونين بالمترجم نفسه، و ما يعرفه عن

الموضوع محل الترجمة و عن المواضيع المرتبطة به (معارفه الشخصية و معارف الباحثين السابقين) و هو الأمر الذي من شأنه مساعدة المترجم في فهم المعلومات الغامضة الواردة في النص موضوع الترجمة. وكلما كانت معارف المترجم قليلة إلا و كان البحث عن المراجع واسعا و معمقا، أي يجب تغطية الجوانب الرئيسية للمسألة إن لم نقل كلها. و إذا تم البحث عن المراجع بصورة سطحية فان الأمر سيؤدي إلى الالتباس و التفسير الخاطئ. و تعتبر المجالات التقنية العامة و العلمية من المراجع الهامة التي يلجأ إليها المترجمون . و ينبغي على المترجم امتلاك رصيد معرفي من المعلومات الغنية المتناسقة كي ينجح في تأدية مهمته على أكمل وجه..

و للتغلب على الصعوبات الناجمة عن هذا الأمر لابد من شيئين اثنين:

- فهم المفردات المستعملة للتمكن من إدراك معنى النص في اللغة المنقولة؛

- معرفة المفردة المناسبة التي يتم استعمالها في اللغة المنقول إليها.

و نشير هنا إلى أن القواميس الثنائية اللغة لا تكفي دوما لفهم المفردة أو المصطلح المعني و لا تعطي المقابل الدقيق دوما في اللغة المنقول إليها ذلك، و ذلك لأنه لم يتم بعد فهرسة كل المصطلحات، بالإضافة إلى أن هذه القواميس تعطي مقابلات تكون أحيانا متنوعة حسب المجال الذي تدل عليه، و هو الأمر الذي يصعب من مهمة المترجم فيتعذر عليه معرفة أي مقابل يختار إن لم يفهم معنى المفردة و سياقها.

و يقول برتران روسل Bertrand Russell في هذا الشأن:

«No one can understand the meaning of cheese until he has a linguistic acquaintance of it.»²⁶

أي إنه ليس بإمكان أي شخص إدراك أو فهم معنى الجبن طالما أنه لا يمتلك معرفة لغوية به.

وللمعارف اللغوية أهمية بالغة في فهم المعنى و بالتالي التعبير عنه في لغة أخرى.

و يرى كارل بوهلر Karl Buhler في هذا السياق أن عملية تنشيط الكلمات أو المصطلحات تمر عبر

تحليل المزامنة الدلالية و هو السياق الذي يتكون من التحليل التركيبي و المصطلحي و النحوي.²⁷

و هو الأمر الذي تشير إليه دوريو حينما تقول:

« Dans la traduction de textes spécialisés, le traducteur est en quelque sorte l'intrus qui se glisse et s'insère dans la chaine de communication, et en assure la continuité en établissant un contact entre le sens produit à l'écriture du texte original par un spécialiste d'une activité donnée et le sens (re) construit à la lecture de la traduction par un autre spécialiste de la même activité.»²⁸

أي إن المترجم يكون في النصوص المتخصصة، شبه دخيل يندمج و يندس في عملية الاتصال Chaine de communication و يضمن بالتالي استمرارها، و ذلك بالربط بين المعنى المنتج حين كتابة النص الأصل من طرف متخصص في نشاط معين و المعنى الذي أعيد التعبير عنه عند قراءة الترجمة التي قام بها شخص آخر مختص في نفس النشاط.

خاتمة:

إن أحسن ما نختم به مقالنا هذا هو القول: إن عملية الترجمة ليست عملية سهلة تتأتى لكل من يملك ناصية لغتين أو أكثر كما هو الاعتقاد السائد ، وإنما هي عملية عويصة لا تنصاع انصياعاً إرادياً إلا لمن يملك من ناحية مقاليد اللغة فيروعاها ويجدها باستمرار ، ويتسلح من ناحية أخرى بمختلف المعارف ليثيرها ويوسعها دوماً وأبداً. ويؤدي المترجم في العملية الترجمة على اختلافها عامة كانت أم متخصصة دوراً لا يستهان به، إذ يسهم في إثراء اللغة بمهارته ومعارفه ويتفادى اللجوء المفرط إلى الاقتراض مثلاً و إلى غيره من السبل التي تسهل له مهمته، ويقول سكوت. ل. منغمري Scott L.Montgomery في هذا الباب:

« The translator, is was stated, must be more than a mere device , clicking out word for word , phrase for phrase; he must be actively involved in the choice language, dancing the border between imitation and innovation”²⁹

ومفاد هذا القول إنه يتعين على المترجم ألا يكون أكثر من مجرد ناقل للكلمات فيكتفي بإعطاء مكافئ كلمة ما في اللغة المنقول إليها، وإنما عليه أن يكون أكثر من ذلك فيسهم في اختيار اللغة وإثرائها وأن يتأرجح دوماً بين التقليد والإبداع.

الإحالات:

- 2-1 - عميري باني، 2005-2006، القاموس الأحادي و الثنائي في ضوء صناعة المعجمية، تحليل و نقد، أطروحة دكتوراه دولة في الترجمة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية الآداب و اللغات، قسم الترجمة، الجزائر، ص.152-153.
- 3 - *Dictionnaire du vieux langage françois*, par François Lacombe (1766)
- 4 - *Dictionnaire de l'ancienne langue française et de tous les dialectes du IX au XV siècle*, par Frédéric Godefox (1881).
- 5 - DURIEUX Christine (1995) : « Langues de spécialité et traduction », *Revue des lettres et de traduction*, Université Saint-Esprit de Kaslik, Liban, N° 1. P.11
- 6 - DURIEUX Christine (1995), *ibidem* , P. 12
- 7 LERAT, P. (1995) : *Les langues spécialisées*, Paris, P.U.F. P.20
- 8 - GALISSON et COSTE. (1976) : *Dictionnaire de didactique des langues*, Paris Hachette, P. 511.
- 9 -- DESMET Isabel, *Communication variabilité et variation en terminologie et langues de spécialité : Discours textes et contexte* univ. Paris VIII. <https://www.researchgate.net> le 18/03/2021 à 20 h.
- 01 -CABRE Maria Térésa (1994) : *Terminologie : théorie, méthode et applications*, Les presses de l'Université d'Ottawa, Paris, Armand Colin, P. 593
- 11 عن حورية جغبوب: اللغة المتخصصة والمصطلح: الموقع: <https://www.aqlamalhind.com/?p=1392> تم التصفح يوم 22/28/2022 على الساعة 13 و 15
- 12 -LADMIRAL, J. René. (1994) : *Traduire : théorèmes pour la traduction*, Paris, Gallimard, P.11
- 13 الأشموني حسن، 1982، اثر الترجمة في حضارة العرب ، بيروت، دار النهضة العربية، ص.65.
- 14 -CATFORD, John Cunnison. (1965): *A linguistic theory of translation*, London, Oxford University Press, P.20.
- 15 -CARY, Edmond. (1956) : *La traduction dans le monde moderne*, Genève Université de Genève - Ecole d'interprètes, P.11.

- GOFFIN, Roger : *Linguistique et traduction* (article) Equivalences (1973) -16
www.persée.fr 4-3-5-1. P.P .15-32
- DARBELNET cité par Larose, R. (1989) *Théories contemporaines de la traduction*, -17
Canada, P.U du Québec, P .28.
- GOFFIN, Roger : Idem, P.P .15-32. -18
- LARBAUD, Valérie. (1946) : *Sous l'invocation de saint Gêrôme*, Paris, Gallimard. -19
P.82-
- مصطفى حسام الدين، (2011)، أسس وقواعد صناعة الترجمة، القاهرة، مكتبة المنمار الأزهرية، ص.42. -20
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، (1965)، الحيوان، ج.1، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، ص.76. -21
- مصطفى حسام الدين، (2011)، المرجع السابق، ص.1. -22
- GOUADEC. D. (2002) : *Profession : Traducteur – Métiers des langues/Langues des* -23
Métiers, Paris, Maison du Dictionnaire, P.33
- DURIEUX Christine. (1988) : *Fondement didactique de la traduction technique*, -24
Paris, Didier Erudition, P .20.
- GOFFIN, Roger : *Linguistique et traduction* (article) Equivalences (1973) -25
www.persée.fr 4-3-5-1.P.22, le 17/03/2021 à 12 h.
- GOFFIN, Roger : (1973) idem, P.24 -26
- BUHLER, K.(1965) : *Die darstellungsfronktion der sprache*, stuttgart. T2, P.P:154- -27
155
- DURIEUX Christine (1995) : *Langues de spécialité et traduction*, Revue des lettres et -28
de traduction. Université Saint-Esprit de Kaslik, Liban, N° 1, P. 18
- MONTGOMERY, Scot .L (2000) *Science in Translation. Movements of Knowledge* 29
through Cultures and Times, Chicago and London, The University of Chicago Press, P.
34.

المراجع:

- الأشموني حسن، (1982)، اثر الترجمة في حضارة العرب، بيروت، دار النهضة العربية .
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (1965)، الحيوان، ج.1، القاهرة مطبعة مصطفى البابي وأولاده.
- القدس نبيل، (2011) تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً. الموقع: <https://alkods-alsdagh.com>
- خضر مجد (2016) الفرق بين المصطلح والمفهوم، الموقع: <https://mawdoo3.com>
- عميري باني (2005-2006)، القاموس الأحادي و الثنائي في ضوء صناعة المعجمية، تحليل و نقد، أطروحة دكتوراه دولة في الترجمة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية الآداب و اللغات، قسم الترجمة، الجزائر.
- مصطفى حسام الدين، (2011)، أسس وقواعد صناعة الترجمة، القاهرة، مكتبة المنمار الأزهرية.
- تاريخ التصفح : 2021/03/19، سا 10 و 30 دقيقة.
- تاريخ التصفح: 2021/03/19، 10 و 47 دقيقة.
- BUHLER, K.(1965) : *Die darstellungsfronktion der sprache*, stuttgart. T2.
- CABRE Maria Têrésa (1998): *Terminologie : Théorie, méthode et applications*, Les presses de l'Université d'Ottawa, Paris, Armand Colin.
- CARY, Edmond (1956) *La traduction dans le monde moderne*, Université de Genève – Genève, Ecole d'interprètes.
- CATFORD, John Cunnison (1965): *A linguistic theory of translation*, London, Oxford University Press.
- DARBELNET cité par Larose, R. (1989) : In *Théories contemporaines de la traduction*, Canada ,P.U du Québec.

- DESMET Isabel, *Communication variabilité et variation en terminologie et langues de spécialité : Discours textes et contexte* univ. Paris VIII. <https://www.researchgate.net> le 18/03/2021 à 20 h.
- DURIEUX Christine. (1988) : *Fondement didactique de la traduction technique*, Paris, Didier Erudition.
- DURIEUX Christine (1995) : « Langues de spécialité et traduction », *Revue des lettres et de traduction*. N° 1.
- GALISSON et COSTE. (1976) : *Dictionnaire de didactique des langues*, Paris, Hachette.
- GOFFIN, Roger : « Linguistique et traduction » (article) *Equivalences* 1973, 4-3-5-1. www.persée.fr le 17/03/2021 à 12 h.
- LADMIRAL, J. René. (1994) : *Traduire : théorèmes pour la traduction*, Paris, Gallimard.
- LARBAUD, Valérie. (1946) : *Sous l'invocation de saint Gêrôme*, Paris, Gallimard.
- LERAT, P. (1995) : *Les langues spécialisées*, Paris P.U.F.
- MONTGOMERY, Scot .L (2000) *Science in Translation. Movements of Knowledge through Cultures and Times*, Chicago and London, The University of Chicago Press.